

الخصائص

ذلك أوقع لها في السمع وأذهبَ بها في الدلالة على القصد ألا ترى أن المثلَّـلَ إذا كان مسجوعاً لذِّـ لسامعه فـحفظه فإذا هو حفظه كان جديراً باستعماله ولو لم يكن مسجوعاً لم تأنس النفسُ وبهـ ولا أنزقت لمستمعه وإذا كان كذلك لم تحفظه وإذا لم تحفظه لم تطالبـ أنفسها باستعمال ما وضع له وجئ به من أجله .

وقال لنا أبو عليّ يوماً قال لنا أبو بكر إذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه فإنكم إذا حفظتموه فهمتموه وكذلك الشعر النفس له أحفظ وإليه أسرع ألا ترى أن الشاعر قد يكون راعياً جـلّفاً أو عبداً عـسيفاً تنبو صورته وتـمـجـ جـمـلـته فيقول ما يُقوله من الشعر فلأجل قبوله وما يورده عليه من طلاوته وعذوبة مستمـعـه ما يصير قوله >كـمـا يرجع إليه ويقتاس بهـ ألا ترى إلى قول العبد الأسود .

(إن كنتُ عبداً فنفسِي >رـةـ كـرـمـاً ... أو أسودَ اللونِ إـني أبيضُ الخُلُقِ) .
وقول زـمـيـب .

(سيودت فلم أملك سوادِي وتحتة ... قميصُ من القُوهيِّ ـ بيضُ بنائِفُهُ)